

اللواء الضافر

الذكر نور عبد الله الطيب

الشمس ١٠٥٠ مليم

الخيمس الزاحف

لَا تَنْجِعْ غَيْرِي إِنَّ غَيْرِي زَاهِفٌ وَبَنَاتِي فِيهَا الْخَيْمِيسُ الزَّاحِفُ^(١)
وَلَرْبٌ مَنْصُورٌ بِكَيْدِ زَعَانِفٍ مِمَّا يَسْطُرُهُ يِرَاعِي رَاجِفٍ^(٢)
وَلَقَدْ رَهِطْتُ الْجَأْشَ ثُمَّ تَنَفَسْتُ رُوحِي بِأَنْفَاسِ شَذَاهَا عَاصِفٍ
وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتُ بَنُو وَطَنِي لَهُ أَلْ مَقْدَرُ الرِّفِيعِ وَلِي خُطَا وَهَوَاقِفِ
يَا هِنْدَ هِنْدَ بَنِي قَرِيشَ زَيْتِي دَارِي فَرْمَجِي مِنْ عَدَوِّي رَاعِفِ
يَخْشَى عَلَى الْخَيْلِ إِسْرَافَ الْعَدَا لَا تَخْشَ إِنِّي عِبْقَرِي قَاصِفِ
وَأُغِيرَ بِالنَّفْسِ الْقَوِيَّةِ فِي الدُّجَى حَتَّى نُفُوسُ الْآخَرِينَ تَوَالِفِ
قَلْبًا هُوَ التَّحَكُّيمُ إِنَّ أَسَاسَهُ عِنْدِي لِمَرْفُوضٍ وَلَسْتُ أَخَالَفِ
لَكُنِّي أَدْعُو إِلَى حُرِّيَّةٍ وَعَلَى دَعَاةِ الْعَنْصَرِيَّةِ هَاتِفِ
وَأَرَى ضَرُورَةً أَنْ يُغَيَّرَ فِعْلُهُمْ أَهْلُ الرِّشَادِ وَرُبَّ غَيْرِي خَائِفِ^(٣)
لَا يَقْبَلُ الرَّاعِي صَنِيعَ أَكْفَهُمْ إِنْ الَّذِي صَنَعُوا لَشَرٍّ دَالِفِ
وَإِسْأَلُ رِجَالِ الْجَامِعَاتِ بِأَسْرَمِ إِنْ السُّؤَالُ عَنِ الْأُمُورِ لَكَاشِفِ

الخرطوم ١٣٧٧ ر ١٩٦٨

ملحوظة : نشرت « الخيمس الزاحف » في الصحافة يوم ١٦/٧/١٩٦٨م الموافق ٢٠ ربيع الثاني ١٣٨٨هـ .

(١) الخيميس : الجيش .

(٢) يِرَاعِي : قلبي .

(٣) أي رب شخص غيبي ، وغير ومثل من الكلمات الموهلة في الإبهام التي لا تكسبها الإضافة تعريفًا أو تخصيصًا ولذلك جاز وضع رب ههنا .

عبد الوهاب محمد

يَا أُمَّ بَدْرُ إِنْ دَارِي مَسْجِدُ وَأَنَا الْفَتَى وَالْعَبْقَرِيُّ الْأَوْحَدُ
أَوْ مَا رَأَيْتِ الْقَوْمَ حِينَ تَضَافَرُوا كَيْ يُعَدُّونِي فَلِمُبَاعِدُ أَبْعَدُ
وَلَقَدْ عَبَّاتِ شَكِيمَةً حَرِيَّةً أَمْضَى بِهَا قَدُمًا وَجَدَّتِي مَصْعَدُ
وَلَقَدْ سَعَيْتُ وَلَمْ يُعْنَى صَاحِبُ إِلَّا الْمَشِيعُ وَالشَّفِيقُ الْمُسْعَدُ
وَتَغَافَلُ الرَّاعِي وَيَعْلَمُ حَاجَةَ أَلْ سَوَاطِنِ الْكَبِيرِ وَمِنْ سِوَاهُ هُبَّجْدُ^(١)
وَلَعَمْرُؤُ نَفْسٍ أَيْبِكَ لَسْتُ مَدَافِعَا عَنْ شَخْصٍ نَفْسِي حِينَ فَضْلِي يُجَحِّدُ
لَكُنْ عَنِ الْأُسُسِ الَّتِي تُبْنَى بِهَا قِيَمُ الْحَيَاةِ الْجَامِعِيَّةِ وَالْفِدْ
وَطَرِيقَةُ التَّعْيِينِ بِالنَّهْجِ الَّذِي سَلَكَوا لِمَنْهَاجِ الدِّرَاسَةِ مُفْسَدُ^(٢)
يُلْفَى بِهَا الْأَسْتَاذُ لَيْسَ بِمُقْبَلٍ نَحْوُ الدَّرُوسِ وَفِي سِوَاهَا يَجْهَدُ
وَشَكَا إِلَى الْجِدِّ الْمُدْرَجِ وَانْبَرَى أَلْ أَشْرَارُ حِينَ سِوَاهُمْ مُتَرَدِّدُ
لَمْ يُذْكَرِ التَّصْوِيتُ فِي الْقَانُونِ بَلْ عَمَدَتْ إِلَيْهِ الْخَائِنُونَ الْعُمْدُ^(٣)
عَمَدُوا لَهُ كَيْ يَقْتُلُوا قِيَمَ الشُّهُي فِيهِ وَتُمْحَى التَّجَرِبَاتُ الْحُشْدُ^(٤)
وَتَجْمَعُ الْجَمَلَاءُ فِيهِ وَأَجْمَعُوا وَالْجَاهِلِيَّةُ قَلْبَهَا مُتَبَلِّدُ
وَوِظَانُ الْعِلْمِ اعْتِبَارُ دِرَايَةٍ وَكَفَايَةٍ فَلَمْ الْمُدِيرُ يُجَرِّدُ
أَيْنَ الرُّوِيَّةِ وَاللَّجَانِ وَأَوَّجُهُ الذِّ مُحِيطُ وَالنَّظَرُ السَّيِّدُ الْجَمِيدُ

وموع.. النوار

إنَّ المُحاضِرَ حينما يُختارُه
ولذا نرى القانونَ نصَّ علاقة الر
وتَصَيِّدُ الأصواتِ ليس وسيلةً
وتسكُّلُ العُصَبِ القَبِيلِيّ الذي
قالوا التداولُ في المناصبِ ويحجم
أبجلُ مُشكلةِ البلادِ تداولُ ال
وغدا نجاحُ الامتحانِ كأنه
منعوا القَبُولَ الناجحين وأقبلوا
هيماء ما التجديدُ كَسَبَ مغانم
ولدى أصنافِ الحلولِ وقديرى ال
وحويت أصنافِ العلوم ولم أزل
بلغ نوار وأم بدر والتي
أنى أقاتل لا أفر وقد يُرى

الخرطوم ١٤٧٨ ر ١٩٦٨

ملحوظة : نشرت « العبرى الاوحد » بالراى العام يوم الثلاثاء ١٦/٧/١٩٦٨ الموافق ٢٠ ربيع الثانى ١٣٨٨ هـ

(١) جمع هاجد ، اى نائم .

(٢) اى امر مفسد او طريقة استفادت تذكيرا من كلمة التعيين .

(٣) راجع المادة السادسة الفقرة الاولى من قانون الجامعة . الممد : جمع عائد اى متمم .

(٤) جمع حاشد ، اى الكثيرة .

(٥) القَبِيلِيّ : نسبة للقَبِيل ، صفة للتكثُر .

بَكَتِ النّوار ندامةً وتَقَرُّبا
والصّدق يخرق القلوبَ حِسامُه
إما تَرِنِى قد غُلِبْتَ فَإِنَّه
جاءت عصابَتُهُم تُدِلُّ بِمَينِها
ورأيت شاعرَهُم تَنكَّرَ قلبُه
وأطِبَّةٍ تَرَكَوا العِلاجَ وأقبلوا
ولقد بُليت بِكلِّ فَنَمٍ جاهِلٍ
وعجبت للأيسامِ ترثينى كما
حَيًّا الحيا ذاتَ الوقارِ وسَبْعَةٍ
وخدمت دَارَ العلمِ تعرفَ حَقَّه
ولقد بَنَيْتَ لَهُم وَقَدتِ قِناهُم
كرهوكِ فى بَختِ الرضا وسقيتهم
وجببت وَأَشَرَ ساعَةَ استبداده
وبهرت مَجْلِسَ ضائِرِينَ إِزاءه
وسميت للسودانِ سعى مُوقِّقٍ
ولك التصانيفُ الجيادِ ومَذْهَبُ
ورأيت فى دَمعِ النّوار الكَوَكِبِ (١)
عند البَيانِ وَجَنَيشُهُ لَنْ يُغَلِّبا
قَرَحٌ ساقِرَحٍ مِثلُهُ من أَذُنِها
وتظُنُّ تصويِتَ الرِّعافِ مَكسِبِ (٢)
للشعرِ حَتَّى خانَهُ وتَنكَبِ
يُزْجُونَ من مَرَضِ الضَّما نِراضِ (٣)
متطاولِ عَن نَفْسِهِ لَنْ يُغَرِّبا
لو مُتُّ بِلِ مَاتَ وَقَدتِ الموكِبِ
نَصْرُوكِ إِذْ كُنْتَ الهُدَى والمُطلِبِ
فيها وتَرَعَى طالِبِيهِ الوُئْبِ
من قَبْلُ حينَ الأَجْنبِ تُغَلِّبا
من نَقْدِكَ المَرِّ الذى لَنْ يَشْرِبِ
بِعُزوفِ نَفْسِكَ ما عَزَّ وأطِيبِ (٤)
بالعَبْرِيَّةِ والبَيانِ المَجْتَبِ (٥)
عند السَّكَنَةِ وانْتَرَعَتِ المَعْجِبِ
عند الجِهادِ ولا تَقْلُدُ مَذْهَبِ

وَتَفَسَّرَ الْقُرْآنَ حَتَّى أَصْبَحَتْ
ظُلُوكَ بَلْ ظَلَمُوا الْمُؤَسَّسَةَ الَّتِي
يَتَفَاخَرُونَ بِسَعْيِهِمْ مَا سَعَيْهِمْ
وَلَدَيْكَ فِي التَّعْرِيبِ سَابِقَةٌ بِهَا
وَتَغَافِلُ الرَّاعِي عَنِ الْغَنَمِ الَّتِي
وَلَقَدْ صَبَرْنَا إِنَّ غَايَةَ صَبَرْنَا

الخرطوم ١٣٧٧ ر ١٩٦٨

اللواء الظافر

وَقَفَّتْ كَمَا رُفِعَ اللَّوَاءُ الظَّافِرُ
إِمَّا تَرَيْنِي كَالْحُسَيْنِ مُضَرَّجًا
وَحَوَيْتُ فِي صَدْرِي خَزَائِنَ حِكْمَةٍ
وَأَرَى مَصَارِعَ حَاسِدِيَّ وَرَبِّهَا
وَالْقَلْبَ فِي الظُّلُمَاتِ يُبْصِرُ نُورَهُ
وَلَأَنْتَ فِتْنَةُ نَاطِرِينَ وَلَمْ يَزَلْ
وَتَزِيدُهُ الْإِيَّامُ وَهُوَ يَزِيدُنِي
وَوَجْهِي قَوْمٍ قَدْ رَأَيْتُ كَأَنَّهَا
وَتَصَدَّرَ الْجَهْلُ الْقَبِيحُ وَحَفَّهُ
جَاهُوكَ كَيْمَا يَقْتُلُوكَ نَفْسَهُمْ
وَالنَّاسُ أَجْمَعُ سَاكِنُونَ كَأَنَّهُمْ
أَيْنَ الرِّجَالُ الْغَاضِبُونَ لِحُرْمَةِ آلِ
بَلَّغَ بَنِي وَطَنِي جَمِيعًا أَنَّنِي
وَجَبَّيْتُهَا حَدَّ السَّنَانِ الْبَاهِرِ
بِدَمِ الشَّهِيدِ فَذَلِكَ فَوْزٌ ظَاهِرٌ
وَصَبَرْتُ إِنْ الْعَبْقَرَى لَصَابِرٌ
أَلْقَى غَدَاً وَأَنَا الْأَمِيرُ الْقَاهِرُ
رُوحَ الْإِلَهِ وَكَالْنَبِيِّ الشَّاعِرِ
عِنْدِي لَكَ الْوَدُّ الصَّحِيحُ الظَّاهِرُ
حِرْصًا عَلَى نَيْلِ الْعَلَى وَأَثَابِرِ
مَنْ قُبْحُهَا فِي التَّجَرِبَاتِ مَقَابِرِ
مُتَكَالِبُونَ عَلَى الْخَطَايَا أَصَاغِرِ
مُتَعَفِّفَاتٌ مَا لَهَا ضَمَائِرِ
شَهِدُوا الْهَدَى إِنَّ الضَّلَالَ لِدَاعِرِ
مُلَمَّاءَ حَيْثُ الْجَاهِلُونَ تَظَاهَرُوا
عَمْدًا ظَلِمْتُ وَلَمْ يَكُنْ لِي نَاصِرِ

- ملحوظة : نشرت « دموع النوار » في الصحافة يوم ١٥/٧/١٩٦٨ م الموافق ١٩ ربيع الثاني ١٣٨٨ هـ .
- (١) نوار : بفتح النون علم مؤنث تبني على الكسر وتعامل معاملة المتنوع من الصرف ، والراة النوار هي النفور .
- (٢) المين : الكذب .
- (٣) اغربا : انواعا ، جمع ضرب اى نوع .
- (٤) ولشر كان مدير كلية الخرطوم الجامعية .
- (٥) اشارة الى مجلس الاساندة الذي كان يتراسه ولشر آنذا . ضامزين : اى ساكتين لا يتكلمون ، من قسم يسمون صموذا (باب ضرب ونصر) .

وَأَتَتْ تُعَزِّينِي ضَبَاعٌ رَاعِيَهَا أَلَّا أُرْزَالَ وَفِيَّ لَيْسَتْ كَأَسْرَ
يَاهِنْدَهْ هِنْدَهْ بَنِي قَرِيشٍ زَغَرْدِي بَيْنَ الْأَسِنَّةِ أَنْ حَرَّى سَاعِرَ
وَلَقَدْ أَجَاوَزَ كَيْدَ قَوْمٍ بِالرُّقَى فَوْقَ السَّمَاءِ وَمَا لَمْ دَى آخِرَ
أَفَى لِعَمْرُكَ لَا أُرْزَالَ مَرَابِطَا أَخْمِي وَأَمْنَعِ جَانِبِي وَأُبَادِرَ
وَأَقُودُ أَصْحَابَ الْقَرَائِحِ وَالنَّهْيِ بِالرَّأْيِ ثُمَّ لِيَ الْبَيَانُ الْمُنَادِرَ
وَأَجُودُ مِنْ كُلِّمَا يَدِي وَأَقْتَدِي بِالطَّبِيبِينَ وَبِی الْبَسْلَادُ تَفَاخِرَ
وَالْعَارُ مَا صَنَعَ الضَّعَافُ وَلَيْسَ بِي ضَعْفٌ لِكَيْلَا لَا يَطْمَئِنُّ الْفَاجِرَ
وَإِذَا انْتَقَمْتُ فَرَبِّ هَامَةٍ جَاحِدٍ فَضْلِي تُقَطُّ لَهَا دَمٌ يَتَنَاشِرُ (١)
عَمَّا قَلِيلٍ فَانْظُرْهُمْ وَارْتَقِبْ آجَاهُمْ وَاعْمَلْ فَإِنَّكَ قَادِرُ

الخرطوم ١١/٧/١٩٦٨

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

ملحوظة : نشرت « اللواء الطائر » بالرأى العام يوم ١٣/٧/١٩٦٨ الموافق ١٧ ربيع الثاني ١٣٨٨ .
(١) هامة : رأس . تقط : تقطع ، أى إذا انتقامت فكم من رأس صاحبه جاحد للفضلى سيقطع
ويتناثر دمه ، فضلى : مفعول به لجاحد كما ترى .